جرس الهاتف الداخلى، كادت السماعة تفلت من يده، اجتهد لضبط انفعاله، طلب سيادته تخصيص سيارة لموظفة يسمع باسمها لأول مرة، سهير الفيومى. انضمت إلى هيئة المكتب، حدد سيادته المواصفات، تكييف، زجاج مركزى، جر أمامى، فوانيس للضباب.

خلال المهاتفة، أبدى البروفيسور امتثالا أصوليا، بث عبر صوته كافة ما يقدر عليه من ولاءورغبة فى القربى وقدرة على تمام الطاعة، اجتهد فى تحوله بطاقة مكوناته إلى صوت، اللقاءصعب، وسيادته محتجب تماما.

بعد أن خلا إلى نفسه، انتبه إلى إصرار سيادته على تركيب فوانيس الضباب ذات الضوء الأصفر. لماذا.. مع ندرة استعمالها فى مصر؟ لكنه خشى ترديد الاستفسار، ليس علنا إنما بينه وبين نفسه.

لكن.. ما سر اهتمامه بسهير الفيومى.

يخجل البروفيسور من نفسه. ألا يقوم بدور يشبه مهام النمرسى المقرب، المتمكن الآن؟ رغم ذلك اعتبر الاتصال به نعمة يجب الفخر بها. إذ نادرا ما يتصل سيادته بأحد رؤساء القطاعات، إنه يبلغ رسائله عبر اثنين وقع اختياره عليهما، الأول صادق الأدفوى وكان عاملا بقسم الهاتف، والثانى حرير السويسى، وهذا لم يعرفه أحد من قبل، ولم يسمع به حتى النمرسى المعنى بتقصى أصول العاملين، وانتماءاتهم، وأهوائهم، وأمزجتهم، خاصة أولئك القريبين من الطابق الثانى عشر، غير أن البروفيسور انتظر طويلا، عاد سيادته إلى الاتصال به عبر حرير السويسى بالتحديد، كان يشك أحيانا فى وقوع المكالمة، لكنه يستعيد تفاصيلها، ويحرص على إنباء الآخرين بها بمناسبة وبدون مناسبة، كان يحيد بأى حوار ليقول فجأة: